Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بين أحد النقاد أن هذا التغير يمكن إرجاعه إلى أن كلا من ماركس وفرويد وآينشتين يشيد بأهمية ما هو فى مرتبة أدنى — الجماهير عند ماركس والغرائز عند فرويد والذرات عند اينشتين . وهكذا تصبح رموز ومقومات كل ما هو فى مرتبة أعلى — الأرستقراطية ورأس المال : العقل : المادة — تظاهراً وأقنعة وسرابا . وكان لا بد لهذه الظواهر أن تفسح الطريق حتى تستطيع الجماهير على الصعيد الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، والغرائز والدوافع الخفية على الصعيد النفسى والذرات على الصعيد المادى أن تجد لنفسها مكاناً وتعبر عن إرادتها .

وقد صورت القصة الحـــديثة هذه المذاهب العريضة أصدق تصوير وشجعت هذه الفلسفة الأدباء على معارضة كل ما هو متفق عليه ، وأعطت الأديب والجمهور حرية خالية من كل قيد أو كـــبت أو زيف . ونلاحظ تيارين مختلفين فى أدب هذه الفترة ، أحـدهما سلبى والآخر إيجابى ، فاتجه الأدباء السلبيون إلى التهكم والسخرية ، ونقدوا وسخروا من التقاليد والعرف ، واستغلوا النظريات الحديثة فى التشكيك وزعزعة الإيمان بالتقاليد والأخلاق والدين . واستغل الفريق الآخر الحرية التى حصل عليها الأديب فى خلق طرق جديدة فى التعبير وأصبح يحمل على عاتقه واجب خلق مبادىء جديدة تملأ الفراغ الذى خلفته المبادىء القديمة . واشتركت المجموعتان على السواء فى التمتع الوثنى بالحياة الذى كان يتفق والفردية الجديدة .

ولم يبق هناك شىء مقدس ، وهوت المثل العليـا التى آمن بها أسلافهم الواحد تلو الآخر ، واكتسحتها الدماء التى أريقت فى ميادين القتـــال فى الحرب العالمية الأولى . وأصبح العقل أو المنطق حبلا رفيعاً يسير عليه الإنسان فوق هوة سحيقة تغلى بالغرائز والفوضى والمتناقضات . وبدأ الأدباء فى العشرينات يهاجمون كل ما كان يبنى بمجتمع مستقر ، ولم تسلم الكنيسة من هجومهم ، أو التعليم ، أو السياسة ، أو التجارة ، أو العلاقات